مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية

اسم المقال: دراسة مقارنة بين الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (الجد) وبين زايد بن سلطان آل نهيان (الحفيد) الفترة من (1855 - 1909 - 1918 - 2004م)
اسم الكاتب: بدرية محمد الشامسي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/9408
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 16:08 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

جامعة الشارقة
UNIVERSITY OF SHARJAH

مجلة جامعة الشارقة

مجلة علمية محكمة

للعلوم الإنسانية والاجتماعية



المجلد 21، العدد 4
جمادي الثاني 1446هـ / ديسمبر 2024م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات 1996-2339

https//:doi.org/10.36394/jhss/21/4/21

دراسة مقارنة بين الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (الجد) وبين زايد بن سلطان آل نهيان (الحفيد) الفترة من (1855 - 1909- 1918- 2004م)

بدرية محمد الشامسي[1]

تاريخ الاستلام: 03-09-2023 **تاريخ القبول: 12-12-2023**

ملخص البحث:

لدور الشيخ في قبيلة بني ياس كما هي الحال لدى القبائل العربية كلها أهميته الفائقة؛ إذ يتوقف هذا الدور على نجاح الشعب وبقائه، ويكسب الدور الاجتماعي والسياسي للشيخ في مجتمعه أهمية بالغة، فالصفات التي يحترمها رجال القبيلة عن فطنته ودرايته -باعتبارها طريق النجاح على المدى البعيد- ترتبط بالعقل السديد أكثر من القوة، فالقائد هو من أنعم الله عليه برجاحة العقل والشجاعة حسن التدبير والحكمة، وعندما كانت مثل هذه الخصائص تتوافر في أحد الزعماء، فإن النظام القبلي ذاته هو ما كان يتيح لجميع الأطراف تنحية الخلافات والصراعات جانباً لتتجمع حول هذا الزعيم. على أن الاستعداد الفطري للتلاحم والعمل ضمن الإطار الجماعي هو العنصر الذي كان له دور أساسي في سيرة زايد الكبير، وكذلك كان في مرحلة لاحقة العنصر الأساس في سيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي حمل اسم جده. واتضح ذلك من نتائج الدراسة، وبعد المقارنة بين الشخصيتين

الكلمات الدالة: الشيخ زايد بن خليفة، زايد بن سلطان، قبيلة بني ياس.

(1) كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية - جامعة الشارقة (الشارقة – الإمارات العربية المتحدة)
Badreyya.alshamsi@sharjah.ac.ae

المقدمة:

في الموروث الشفهي للقبيلة يقال: (إن زعيم القبيلة الذي يوصف عادة بأنه رجل بحق، صاحب رجولة يحظى بالاحترام الفائق، ولمثل هذا الزعيم قلب قوي يعرف كيف يواجه الأخطار العظيمة، وله رؤية واسعة وبُعد نظر، ولا يتصرف بعجلة إطلاقا، فالذي يتصف بكونه مجرد مقاتل مقدام لا تكفي مؤهلاته لتولي زعامة القبلية أو القيادة العسكرية

وكانت كل الصفات السابقة للقائد تُمثل النموذج المثالي الكامل الذي يتوافر دائما فيمن تولوا القيادة. غير أن المجتمع القبلي أدراك الاهمية القصوى لهذه الصفات السامية. وعندما كانت مثل هذه الخصائص تتوافر في أحد الزعماء فإن النظام القبلي ذاته هو ما كان يتيح لجميع الأطراف تنحية الخلافات والصراعات جانبًا؛ لتجتمع حول هذا الزعيم فروع القبلية. والعمل ضمن الإطار الجماعي هو العنصر الذي كان له دور أساسي في سيرة زايد الكبير، وكذلك كان في مرحلة لاحقة العنصر الأساس في سيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي حمل اسم جده

وتظهر في حياة الشعوب شخصيات كبيرة وفذة تؤدي دوراً محورياً وحاسماً في الارتقاء بشعوبها والوصول بها إلى أعلى درجات الأمن والرفاهية والتطور، وتحمل هذه الشخصيات صفات قيادية تكون وليدة مرحلة حاسمة ومهمة من تاريخ هذه أو تلك مرحلة تكون فيها الأمة بحاجة ماسة إلى من يأخذ بيدها وينتشلها من التخلف والضياع؛ لذلك غالبا ما يكون تاريخ هذه الأمة أو تلك ممهوراً بخاتم قائدها أو موحدها أو باني نهضتها الاقتصادية والعمرانية. هذه الصفات كلها اجتمعت في شخص الشيخين زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد) اللذين ظهرا في مرحلة حاسمة من عمر المنطقة واستطاعا ببعد نظرهما واستشرافهما الدقيق والصحيح للمستقبل أن يؤسسا تجربة وحدوية حاول أن يؤسسها الجد ونجح في تأسيسها الحفيد كانت ولا تزال التجربة الأنجح والأكثر بقاء بين العرب، قائمة على الشفافية والصدق والاتحاد الاختياري الديمقراطي الحر

لقد اشتهر الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط آل نهيان الذي حكم أبوظبي عام 1855 حتى 1909 م أنه شيخ عربي من طراز أولئك الشيوخ الذين أصبحوا رمزا تراثيا عريقا في بلاد الشرق الأوسط، وبعد قرن من الزمان تبدو الصفات نفسها منطبقة على حفيده الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.(1918- 2004) وأكد ذلك المؤرخون البريطانيين مثل المؤرخ جيه بي كيلي الذي ذكر (أن الشيخ زايد بن سلطان من نفس جبلة جده الشيخ زايد الكبير وهو لا يشبهه بالاسم فقط، بل إن كليهما يمتاز بالمواصفات القيادية الرفيعة نفسها وبالطباع العقلية والعاطفية ذاتها التي منحت كلال منهما حضورا لا ينسى في التاريخ).

تتناول هذه الدراسة مقارنة بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) والشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) من حيث التنشئة، واختيارهما لحكم أبوظبي، والعلاقات الداخلية والخارجية في عهديهما، ومحاولات الوحدة التي حرصا عليها

وتتجلى أهمية الدراسة في التعرف إلى جوانب التشابه والاختلاف بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) والشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) والوقوف على جوانب التشابه والاختلاف بين الشخصيتين.

إشكالية الدراسة: لم تجد الباحثة دراسة مقارنة تتحدث عن هاتين الشخصيتين رغم أن أغلب الدراسات كانت تؤكد وجود تشابه بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وشخصية زايد بن سلطان (الحفيد) لكن لم تذكر تلك الجوانب بالتفصيل والتحليل وعليه تنبثق من إشكالية الدراسة التساؤلات التالية:

- هل للظروف السياسية في المنطقة دور في تميز وظهور تلك الشخصيتين على مسرح الحياة السياسية؟
- هل هنالك تشابه بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد)؟
- ما الإنجازات التي قام بها كل من الشخصيتين ادّت إلى التغير والتطوير في المنطقة.
- هل كان لشخصية زايد بن خليفة (الجد) أثر في شخصية ومسيرة الشيخ زايد بن سلطان (الحفيد)

منهجية الدراسة: تتبع الدراسة المنهج الوصفي التاريخي.

نتائج الدراسة : كان للدراسة نتائج أذكر أهمها:

- هنالك تشابه بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) والشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) في الصفات الإدارية
- اختلفت الشخصيتان في الحقبة التاريخية التي ظهرت فيها كل شخصية.
- فشلت محاولات زايد بن خليفة في توحيد القبائل ونجح زايد بن سلطان في توحيدها.

إسهامات الدراسة: تسعى إلى إثراء المكتبة التاريخية والوطنية بموضوع يتعرف فيه

القارئ على شخصيات قيادية كان لها أثر كبير في تشكيل تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة.

ثالثا- الدراسات السابقة:

كُتب الكثير عن الشخصيتين، وإن كانت شخصية الشيخ زايد بن سلطان قد أخذت النصيب الأكبر من الدراسات، خاصة في العام الذي خصص للشيخ زايد – عام زايد 2018 ومن تلك الدراسات:

دراسة بعنوان: **زايد الأول سيرة عطرة ونهج قيادة سطرت ماضي الإمارات وحاضرها**،2010جمال بن حويرب، تحدثت الدراسة فيها عن قبيلة بني ياس وسيرة الشيخ زايد بن خليفة خلال توليه للحكم وعلاقته ببريطانيا والقبائل المحيطة به. (https://www/jbhsc.ae/41724-2) كذلك دراسة بعنوان: **رسائل من عصر زايد بن خليفة،** سعيد المهيري، تحدث فيها عن الرسائل المتبادلة بين الشيخ زايد بن خليفة وعدد من الأفراد توضح صورة الحياة الاجتماعية في عهده. (المهري، 2018، 4) كما صدر عدد من الدراسات والكتب عن الشيخ زايد بن سلطان وسيرته ونشأته مثل دراسة: **زايد بن سلطان حاكم العين (1946 - 1966)** تحدث فيها عن فترة حكم الشيخ زايد لمدينة العين (الهرمودي، 2012، 5) كذلك دراسة : **السياسة الخارجية للشيخ زايد بن سلطان تجاه الدول العظمى 1971 - 1990م** (مجلة شئون اجتماعية، 1919، 10)

مما سبق: نجد أن أغلب الدراسات تحدثت عن سير الحاكمين وعلاقتهما بالقبائل المجاورة وإنجازاتهما خلال فترة الحكم. وتلك الدراسات تتشابه مع الدراسة الحالية في تلك المحاور لكنها تختلف مع الدراسات السابقة في الهدف الأساسي وهي المقارنة بين الحاكمين في المحاور المذكورة

قبيلة بني ياس:

في القرن الثامن عشر الميلادي برز في المنطقة التي عرفت لا حقا بالإمارات المتصالحة اتحادان قبليان الاول هو اتحاد قبائل بني ياس والذي يشمل عددا من القبائل تحت راية آل فلاح وكان مركز حكمهم في الداخل في واحة ليوا التي اشتركوا فيها مع قبيلتي المناصير والمزاريع وعدد من القبائل. والاتحاد القبلي الرئيسي الآخر هو القواسم فقد كانوا يسيطرون حتى أواخر القرن الثامن عشر على ما يعرف الآن باسم الإمارات الشمالية، وكذلك على مداخل الخليج؛ حيث إن قوة القواسم ترتكز في نشاطاتهم البحرية والتجارية (**الفهيم، 1995، 12)**

وقبيلة بني ياس إحدى القبائل الكبيرة في شبه الجزيرة العربية – مؤلفة من عدة أفخاذ وكان التاريخ المشترك الذي يتجاوز صلة الدم هو الذي وحدهم (سينويه،2021، 11) تميزت قبيلة بني ياس بالتماسك وقد اختلف المؤرخون في تحديد عدد فروعها وعدد القبائل المتحالفة معها. وبلغ عدد فروع بني ياس خمسة عشر فرعا. وستة فروع ثانوية ضمن بني ياس. ويبلغ عدد الفروع الرئيسة لبني ياس في أبو ظبي حاليا 20 فرعا تعتبر جميعها جزءا لا يتجزأ من بني ياس. **(فراوكه ،27 ، 2007)**

وهي إحدى القبائل الرئيسية في شبه في شبه الجزيرة العربية المقيمة في صحاري الظفرة لمدة ثلاثة قرون على الأقل. ويتكون اتحاد قبيلة بني ياس من قبائل عدة مختلفة بطبيعة إلا أن التاريخ المشترك لهذه المجموعات القبلية المختلفة أدى إلى استمرارية تلاحمها مع بعضها مع بعضها. أكثر مما فعلت علاقة القرابة والتآمها جعل بعض المؤرخين يرى أن قبيلة بني ياس "تعتبر متلاحمة تماما" . وبني ياس يعتبرون أقدم السكان المتركزين في المنطقة التي تشكل مشيخة أبو ظبي. وقد بدأت المرحلة الاولى من تكوين المشيخة كإحدى القوى القبلية المهمة في الإقليمية باستيطان بني ياس في صحراء الظفرة في منتصف القرن الثامن عشر امتدت إقليم بني ياس إلى الشرق وصولا إلى حدون عمان. كما ضمت المناطق الممتدة من الدوحة إلى البريمي. **(مايترا، الحجي، 2001 ،14 - 15)** قادت قبيلة آل بوفلاح تحالف بني ياس، ومنها أسرة آل نهيان عملت هذه القبيلة منذ القدم على إنهاء حالات الصراع والقتال بين القبائل وعقدت الصلح بينهما؛ حيث كانت ترى في الحرب خسارة لكل الأطراف المشاركة فيها . فليس في الحرب منتصر؛ فالكل تلحق به الخسائر المادية المعنوية. **(عبدالحميد، عمرو، 2016- 69)**

على مدى قرنين كان قصر الحصن الملاذ والمنزل ومقر الحكم والادارة لآل نهيان حكام أبوظبي وهم فرع من فروع آل بوفلاح الذين ينحدرون من حلف بني ياس. كان الشيخ شخبوط مثالا يحتذى به في بسالته العسكرية وبراعته السياسية والصفات القيادية التي كان يتحلى بها حتى صار قدوة لكل من خلفوه في حكم الإمارة من شيوخ آل بوفلاح. ثم حكم الشيخ طحنون بن شخبوط الذي حكم أبوظبي بدءًا من عام (1818) خلفا لأخيه محمد الذي حكم بعد والده لمدة السنتين (1816 - 1818) الذي أثبت أنه لا يقل حنكة وشجاعة عن والده. وبعد وفاته واصل خلفاؤه السير بأبوظبي قدما على طريق الاستقرار السياسي وكانت لهم الغلبة العسكرية، حيث حكم الشيخ خليفة بن شخبوط (1833 - 1845م) والشيخ سعيد بن طحنون (1845 - 1855) مثالا للشجاعة في ساحات الحرب مما أدى إلى خضوع القبائل لهما تقدمت أبوظبي في عهدهما على مختلف الأصعدة واستمر تقدمها حتى وصل ذروته في عهد الشيخ زايد بن خليفة (1855 - 1909) فأصبحت أبوظبي الإمارة المهيمنة على امتداد الساحل الغربي وخلفه من بعده الشيخ طحنون بن زايد (1909 – 1912) ثم الشيخ

حمدان بن زايد (1912 - 1922م) والشيخ سلطان بن زايد (1922 - 1928) ثم الشيخ شخبوط بن سلطان (1928 - 1966م) ثم حكم الشيخ زايد بن سلطان (1966 - 2004م) **.(مايتر، الحجي، 2001 م ، 2)**

أولا: زايد بن خليفة آل نهيان:

هو الشيخ زايد بن خليفة بن شخبوط آل نهيان، لقبه الجميع إجلالا وتقديرا بـ (زايد الكبير) تولى مقاليد الحكم في إمارة أبوظبي بعد ابن عمه الشيخ سعيد بن طحنون في يوليو عام 1855م واستمر حكمه حتى 1909

وصف الشيخ زايد بن خليفة: وصفه الرحالة والمؤرخ: كلارنس مان بقوله: (إن الشيخ الحالي لأبوظبي زايد بن خليفة يحكم إمارة مترامية الأطراف، وهو أقوي شخصية في إمارات الساحل المتصالح، ويمتد سلطانه إلى البريمي) كان زايد بن خليفة شجاعا، مقاتلا جسورا، لا يشق له غبار، ذكيا، ذا قامة طويلة، عُرف عنه الحزم والإقدام . اكتسب قدرا كبيرا من الهيبة والاحترام بين قبائل البدو. انظر صورة (1) **(المهيري، 2018 ، 19).**



صورة (1)[1]

اختياره لحكم أبوظبي: ترك الشيخ سعيد بن طحنون السلطة بعد مرور عقد من السنين على توليه الحكم ونتيجة مزيد من النزاعات الداخلية، وبذلك بدأت حقبة من أهم المراحل التي عرفها التاريخ الحديث لشبه الجزيرة حين سارع وجهاء آل نهيان من المناطق الصحراوية والداخلية لحضور مجلس طارئ في قلعة الحاكم، ولم يبرز نتيجة

(1) أخذت الصورة من موقع : https://www.google.com/search?q

الاجتماع إلا مرشح واحد لتولي الحكم وهو الشيخ زايد بن خليفة شاب بهي الطلعة تمتع بكاريزما كبيرة . (**ولسون، غريم، 2013، 22**)

وصلت مشيخة أبوظبي التي زاد حجمها ونمت قوتها في القرن التاسع عشر إلى ذروتها تحت حكم زايد بن خليفة وهو الشاب الذي تولى الحكم وعمره عشرون سنة، كان سياسيا ودبلوماسيا قد تمكن بسرعة من نشر سلطته من أبوظبي وليوا إلى المناطق الداخلية جنوب العين إلى عبري في منطقة الظاهرة. وخلال أول خمس عشرة سنة من حكم الشيخ زايد بن خليفة الذي امتد 54 عاما. وتزايدت سلطته في أبوظبي وأصبحت في عهده هي الأقوى من بين المشيخات في المنطقة وصاحبة أكبر أسطول صيد لؤلؤ في الخليج بين شبه جزيرة قطر ودبي وغدت جزيرة دلما التي تقع في مياه أبوظبي مركزا لتمويل سفن صيد اللؤلؤ أثناء موسم الغوص. (**الفهيم، 1995، 17**)

السياسة الداخلية:

لم تكن مسؤولية زايد بن خليفة في حكم إمارة أبوظبي لمدة نصف قرن سهلة وبسيطة بل كانت عبئا ثقيلا، خاصة في **سنواته الأولى**، فالسياسة الداخلية بالنسبة له، كانت بعدين رئيسيين، وهما: **البعد الأول**: الأوضاع داخل إمارة أبوظبي

البعد الثاني: الأوضاع مع بقية الإمارات وتداعياتها على أبو ظبي والمنطقة بصورة عامة.

عندما استلم السلطة هناك كانت الإمارة تشكو من أربع مشاكل رئيسة، **الأولى**: هي التصدع الذي حصل في الأسرة الحاكمة إثر مصرع الشيخ سعيد بن طحنون وتداعياتها التي ظهرت في حالة الخلافات التي وقعت بين الشيخ زايد بن خليفة وقبيلتي المرر وآل بو مهير، **والثانية:** موضوع انفصال إمارة دبي عن أبو ظبي 1833م بقيادة مكتوم بن بطي، وقد حصل ذلك الانفصال على زمن والده الشيخ خليفة بن شخبوط وما جر إليه من حروب بين الطرفين. والمشكلة **الثالثة:** هو انفصال قبيلة القبيسات عن إمارة أبو ظبي بقيادة الشيخ خالد بن نهيان القبيسي 1835م، ومحاولة تأسيس إمارة مستقلة في خور العديد.

أما المشكلة **الرابعة** فهي العصيان الذي قام به الشيخ علي بن عرار الظاهري، في منطقة العين وما جر إليه ذلك من حرب بين الطرفين.

كانت المشاكل الثلاث الأولي الأكثر أهمية للشيخ زايد بن خليفة؛ لأنها تخص قبيلة بني ياس التي تشكل العمود الفقري للإمارة وكان علاجها أمرا مليئا بالمصاعب والمشاكل لإيجاد حل وسط بين ممارسة العنف من جهة، ومن جهة أخرى مارس روح التسامح والوفاق وقد طبق الطريقتين. بأنه إذا انتهى من ممارسة العنف، مارس روح التسامح. فقد

حل المشكلة الأولى بأن تزوج من الشيخة لطيفة بنت طحنون بن شخبوط، وهي أخت الشيخ سعيد بن طحنون. وبذلك التم شمل الأسرة الحاكمة مرة أخرى. وبالطريقة نفسها حل المشكلة مع إمارة دبي. بأن تزوج من الشيخة حصة بنت مكتوم بن بطي الذي قاد الانفصال عام 1833م وبذلك أنهى الخصام بين الإمارتين. وفي مشكلة القبيسات فقد عالجها بالرابطة نفسها إذ طلب يد الشيخة سلامة بنت بطي بن خادم بن نهيان القبيسي ليزوجها لابنه سلطان وتمت الزيجة المباركة التي أنهت المشكلة. والأمر نفسه حدث مع قبيلة الظواهر في منطقة العين إذ زوج ابنه هزاع من موزة بنت أحمد بن عرار وتمت الزيجة المباركة التي انهت المشكلة مع قبيلة الظواهر. وبالنسبة لقبيلة بني قتب انتهت المشكلة معهم بتزويج أخيه ذياب بن خليفة من منية بنت سعيد بن هويد بن فالح. **(حنظل، 2015، 321- 322)**

العلاقات الخارجية:

توطدت في عهد ه العلاقات التقليدية بين أبو ظبي ومسقط وعمان، وتبادلت الزيارات بيت الحكام.

ويحكي السيد برسي كوكس المقيم السياسي في مسقط في ذلك الوقت: إنه قام برحلة عام 1901م برفقة السلطان فيصل بن تركي حاكم مسقط وعمان (1888- 1913م) متوجهين إلى إمارة أبوظبي في زيارة رسمية، ثم يروي المقيم السياسي كيف تابع رحلته بعد ذلك منفردا من أبوظبي إلى واحة البريمي، ثم إلى مدينة مسقط عن طريق وادي "سمايل" ويذكر أنه طوال هذه الرحلة من مدينة أبوظبي وحتى مدينة "عبري" كان في حماية ورعاية الشيخ خليفة بن زايد الكبير، ويذكر السيد برسي كوكس في أكثر من موضع بمذكراته الصلاحيات الواسعة للشيخ زايد الكبير: بقوله : لقد ظل زايد بن خليفة حتى اليوم الآخر من حياته في عالم 1909 م يحتفظ بصلاحيات مطلقة لم تتعرض للتحدي في السنوات الثلاثين الأخيرة من حكمه. ولم يسبق لأي من حكام آل بوفلاح غيرهم من شيوخ الساحل أن مارس نفس السلطات الذي وصل إليه زايد في شرق الجزيرة العربية

كانت العلاقة بين حكام أبو ظبي ومسقط في القرن التاسع عشر تعتمد على سياسة الصداقة والتعاون التي استهلها الشيخ شخبوط بن ذياب جد زايد الكبير. وقد تابع الشيخ زايد بهمة قوية هذا التحالف التقليدي. فقد كان يقوم هو وابناؤه بزيارات منتظمة إلى مسقط، وكانوا يستقبلون بحفاوة وتكريم وتقدم لهم الهدايا الثمينة. **(ليوا، 2009، 44)**

العلاقة مع بريطانيا:

عرف زايد بن خليفة بنهجه البراغماتي، ولم يكن بطبيعته مهتما بالتحالفات ولا

بالنزاعات التي لا طائل فيها، وابتعد عن نسج المؤامرات وما تشابهها من ألاعيب. هذا النهج القيادي العملي كان له وقعه القوي على علاقته بالبريطانيين. رأى الشيخ زايد بن خليفة ناحية إيجابية في التحاف مع بريطانيا للاستقرار والازدهار الذين جاءت بهما المعاهدات التي تولى توقيعها. أما بريطانيا فقد رأت فيه نجما صاعدا، ولما كانت العادة وقتئذ تقتضي بأن يقدم المقيم السياسي البريطاني هدية غير رسمية إلى كبار الشيوخ في منطقة الساحل المتصالح فقد أوصى المقيم السياسي في عام 1855 بأن تزاد قيمة المبلغ المقدم إلى الشيخ زايد بن خليفة السنة المقبلة تقديرا لجهوده الاستثنائية (**ويلسون،2013، 41**)

تطور إمارة أبو ظبي في عهد الشيخ زايد بن خليفة:

شهدت إمارة أبو ظبي في عهد زايد بن خليفة تطورا ملحوظا في شتي المجالات، وكانت سياسته في رفع مستوى بلاده وتطورها واضحة ونجح فيها فعلا، حيث انتعشت التجارة بين مدن وموانئ إمارة أبو ظبي وبين جيرانها من مدن وموانئ الإمارات العربية وعمان، وأيضا التجارة الخارجية بدرجة أقل

الحياة الاقتصادية في عهد الشيخ زايد بن خليفة:

نتيجة للاستقرار الذي شهدته إمارة أبو ظبي في عهد الشيخ زايد بن خليفة انتعشت الحياة الاقتصادية وخاصة بالنسبة لتجارة اللؤلؤ الذي كانت له سوق رائجة ورابحة في عواصم أوروبا والهند. وتم توجيه اهتمام خاص إلى جزيرة دلما، إحدى جزر الإمارات، حيث كان يلجأ إليها صيادو اللؤلؤ، عندما تشتد الرياح، لوقوعها قرب مغاصات اللؤلؤ، وأصبح لأبو ظبي من المراكب والصيادين على سواحل اللؤلؤ في الخليج أكثر مما تملكه آية إمارة آخري. لقد بذل الشيخ زايد بن خليفة الكثير من الجهود للحفاظ على المكانة الاقتصادية لعملية الغوص على اللؤلؤ وتجارته، حتى أصبح هذا العصر هو العصر الذهبي لتجارة اللؤلؤ. (**العيدروس، بدون سنة نشر، 37**)

الاهتمام بالزراعة:

كان زايد بن خليفة محبا للزراعة؛ لذلك قام بإنشاء بعض المزارع، كما نشطت في عهده مجموعة من قبائل أبو ظبي في بناء المزارع والبساتين وتعمير المنازل في منطقة العين. ونمت هذه المنطقة في عهده إلى درجة أصبحت تنافس مدينة البريمي المجاورة لها وشهدت الزراعة أثناء حكمه توسعا ملموسا فقد كان زايد بن خليفه يهتم شخصيا بها. كما أسهم في إنجاز العديد من المشاريع وخاصة في منطقة العين. (**العيدروس، ب.ن، 31**)

بناء الافلاج:

أعاد الشيخ زايد بن خليفة حفر فلج "الجاهلي" الدائري المندثر، وقد استمرت العمل في إصلاحه ستة عشر شهرا. كما أنشأ ابنه الأكبر الشيخ خليفة مزرعة ومستوطنة جديدة غرب قرية "الهيلي" وأطلق عليها اسم "المسعودي" وحفر لها فلج "المسعودي" واستمر حفر هذا الفلج حوالي 14 شهرا. بنى الشيخ زايد الكبير قلعة الجاهلي 1898م التي تُعتبر تحفة أثرية عظيمة ما زالت قائمة حتى الآن. **(تمام، 1981، 2)**

زايد بن خليفة ومحاولات الوحدة:

وصلت إمارة أبو ظبي في عهد الشيخ زايد بن خليفة أقصى درجات اتساعها ونفوذها وامتد سلطانه على الساحل حتى خور العديد غربا. وفي الداخل كان سلطان عمان قد فوضه لإدارة أراضيه في أقاليمه الشمالية مثل الظاهرة فوصل نفوذه حتى مدينة "عبري" بذل الشيخ زايد بن خليفة جهود لتحقيق تحالف بين قبائل وحكام الإمارات الأخرى تحت لوائه وكاد ينجح لو لا تنبه الحكومة البريطانية لاتساع نفوذه وخططه الوحدوية فوقفت في وجهه وضد طموحاته لتحقيق الوحدة وأفشلتها لرغبتها في إبقاء الحالة القائمة من التجزؤ والتمزق كما هي عليه.(**العيدروس، بدون سنة نشر، 25)**

عوامل ساعدت الشيخ زايد بن خليفة لتوطيد حكمه واستقرار إمارته:

كان الشيخ زايد بن خليفة قد ورث إمارة تنمو وتتسع، وتتهيأ له إلى جانب ذكائه، وقوة شخصيته وشجاعته وفروسيته. **عدة عوامل كان لها بصمات واضحة في تاريخ الإمارات العربية الحديثة:**

1. **عدم وجود أسباب للمواجه مع بريطانيا**

لم تكن هنالك أسباب للمواجهة بين أبوظبي وبريطانيا في البحر/ كتلك التي حدثت بين القواسم وبريطانيا. في الوقت الذي شكلت قبائل أبو ظبي قوة برية في الظفرة والعين وجنوب ليوا

كان نشاط قبائل أبوظبي بعيدا عن الصدام مع البريطانيين، وأحد أسباب نموهم كقوة برية محلية كبيرة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر تحت زعامة الشيخ زايد بن خليفة

يقول كيلي: (إن قبائل أبوظبي كانوا يمثلون مصدر قوة آل بو فلاح، ولذا فعندما شرعت القوة البحرية للقواسم تتضاءل في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ظلت القوة العسكرية لبوفلاح سليمة لم تتأثر ووصلت هذه القوة ذروتها في عهد زايد بن خليفة)

2. الصداقة بين أبو ظبي وعمان:

ورث الشيخ زايد بن خليفة عن أجداده العلاقة والصداقة التقليدية عبر الأحداث التاريخية مع سلاطين عمان كان للصداقة الشخصية والقوية بين زايد بن خليفة وفيصل بن تركي سلطان عمان دورها في اتساع نفوذ الشيخ زايد بن خليفة بين أقاليم عمان الشمالية في "الظاهر" حتى بادية الإمارات، وذلك عندما أسند سلطان عمان إدارة تلك الأراضي لزايد بن خليفة حتى مدينة عبري.

3. خبرة الشيخ زايد بن خليفة بشؤون الإمارات الأخرى:

إن إقامة زايد بن خليفة في الإمارات الشمالية وخاصة دبي والشارقة أكسبته معرفة كبيرة بتلك المناطق في أيام صباه الأولى وفي شبابه مما كان له أبلغ الأثر في اكتساب الخبرة والحنكة السياسية نظرا لاختلاطه بالشيوخ والتجار والموظفين البريطانيين مما انعكس عليه بعد تولي مقاليد الحكم والإدارة في إمارة أبو ظبي خلفا للشيخ سعيد بن طحنون.

وبهذه العوامل استطاع زايد بن خليفة أن يصبح من أقوى حكام الإمارات في تلك الفترة، ويحكم هذه المدة الطويلة يسود عهده الأمن والاستقرار والنمو والتقدم، ليس في إمارة أبوظبي وحدها وإنما في معظم أرجاء الإمارات وسلطنة عمان، وهذا راجع إلى سياسته وحكمته في شؤون تلك المنطقة. **(مركز الإمارات للوثائق، 2021، 100).**

ماذا قيل عن زايد بن خليفة:

قال عوض العرشان: (لقد لعب دوراً بارزاً في حياة أبوظبي القبلية والسياسية والمشيخات المجاورة، وقد صاهر لأسباب سياسية مجموعة من قبائل الساحل العماني، وكان مشهورا بالقوة والشجاعة، والحزم والجود والكرم والسماحة والحلم والشهامة والرحمة)

- **وذكر جون دانيال:** (يعتبر زايد بن خليفة من أعظم الحكام فقد حكم أطول فترة في تاريخ إمارة أبوظبي وحافظ على وحدة أراضي إمارته من أية اعتداءات خارجية).

- **وقال العقيد مايلز المعتمد الساسي البريطاني في مسقط:** (إن القبيلة الرئيسة هي قبيلة بني ياس، وإن رئيسها الشيخ زايد بن خليفة، وهو رجل قوي الشخصية وهو الرجل الوحيد الذي يتمتع حقيقة بالنفوذ والسلطة فهو وقبيلته يتزعمان كل المناقشات في البريمي).

- **وقال المؤرخ والضابط الأمريكي كلارنس مان**: (إن الشيخ الحالي لأبوظبي، زايد بن خليفة يحكم إمارة حدودها مترامية الأطراف وهو أقوى شخصية في إمارات الساحل المتصالح، ويمتد سلطانة إلى البريمي وعبري في سلطنة مسقط، ويقول: (كان الشيخ زايد من الحكام الذين تزداد سمعتهم في الشرق الأوسط في تلك الفترة).

- **وقال المؤرخ البريطاني: جي. بي. كيلي:** (إن الطبيعة المطلقة لصلاحيات زايد بن خليفة في المناطق الواقعة بين الظفرة والظاهرة لم تتعرض للتحدي في السنوات الثلاثين الأخيرة من حكمه، ولم يسبق لأي من حكام آل بو فلاح أو غيرهم من شيوخ الساحل أن يمارس نفس السلطان الذي وصل إليه زايد في شرق الجزيرة ولا يرجع السبب في هذا إلى شخصية الشيخ زايد بن خليفة وكفايته وحدها، ولا إلى الظروف المحددة لهذه الفترة كعدم وجود قوة وهابية طاغية في نجد، وإنما يرجع إلى أن أبو ظبي كانت دائما القوة الإقليمية القيادية بين مشيخات الساحل) . **(العيدروس، بدون سنة نشر، 51-50)**

وفاة زايد بن خليفة:

توفي زايد بن خليفة عام 1909م –بعد أن حكم أبو ظبي 54 عاما – ثم دفن في مقبرة تقع على سفح تل رملي صغير في منطقة البطين قرب مركز شرطة النجدة الآن. **(العيدروس، بدون سنة نشر، 61)**

وعلق القنصل الفرنسي في مسقط لدى إبلاغه خبر وفاة الشيخ زايد بن خليفة 29 مايو 1909 إلى وزير الشؤون الخارجية الفرنسي: (أن سلطان مسقط سيد فيصل بن تركي كان شديد الحزن على وفاة حاكم أبوظبي). ووصف الشيخ زايد بأنه: (أقوى الزعماء المتصالحين وأنه قائد حظى بالإجماع باحترام المنطقة كلها من أبوظبي حتى صحار، وأن نفوذه امتد إلى كافة قبائل عمان تقريبا، وفي علاقته مع الحكومة البريطانية كان دائما مخلصا وملتزما بالمعاهدات) . **(ليوا، 2009، 35)**

الأوضاع في المنطقة بعد رحيل الشيخ زايد بن خليفة (زايد الكبير)

أحدث وفاة الشيخ زايد بن خليفة (زايد الكبير) عام 1909م فراغا سياسيا في المنطقة، فقد رحل نصير المصالح الأول الذي كان يملك القوة والسلطة القبلية اللازمة لفرض السلم. وقد اتضحت عواقب الرحيل فيما أصبحت تعرف بحادثة (هياسينث) التي وقعت في العام التالي لوفاته، وأكدت هذه الحادثة إمكانية اندلاع أحداث عنف في المنطقة وهو ما كان الشيخ زايد بن خليفة قادرا على احتوائه بفضل ما تمتع به من نفوذ. وقد أبرزت الصحف

آثار حادثة هياسينث حيث كانت الحادثة مفاجأة لصحيفة التايمز الهندية إذ لم تستطع الصحيفة أن تفهم كيف أن الساحل المتصالح الذي كان على سلم مع البريطانيين لأكثر من نصف قرن والذي نعم بالاستقرار نتيجة النشاط التجاري قد تحول فجأة إلى مسرح لقتال مرير.

والحقيقة أن هذا الاستقرار لم يكن نتيجة النشاط التجاري، بل يعود إلى وجود الشيخ زايد بن خليفة (زايد الكبير) بدليل أن وفاته 1909 م قد أدت إلى خلق مشكلات هائلة في الخليج. لقد فقدت المنطقة برحيله أهم الأطراف المؤثرة في عملية صنع السياسات وقد أدرك الحكام المحليون الآخرون منافع هذا النظام فقد قبل زعماء والشيوخ في العديد من الحالات قرار الشيخ زايد الكبير وارادته دون أن يكون وراء هذا القبول أي اتفاق مسبق أو هدف محدد. بل لأنه كان قادر على اكتساب ثقتهم واحترامهم كما كان قادر على توفير الآلية المناسبة التي يحفظ السلم والاستقرار فهو يكتفي أحيانا باستخدام الكلمة وفي أحيان أخرى يستنفر قواته لإخضاع المخطئين وكانت نتيجة ذلك استتباب الوضع السلمي والأمن. وأكد على ذلك اللورد كيروز الذي أكد أن لولا وجود الشيخ زايد بن خليفة (زايد الكبير) لما كان للسلام أن يعم على النحو الذي حدث خلال فترة حكمه التي امتدت عقود . **(مركز الدراسات،2004، 77 - 78)**

ثانيا- زايد بن سلطان آل نهيان:

نشأته:

ولد الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان في مدينة أبوظبي في القلعة الداخلية في قلب قصر الحصن مقر الحاكم وهو رابع أبناء الشيخ سلطان بن زايد الذي حكم إمارة أبوظبي من عام 1922م حتى عام 1926م وأصغرهم وهو سليل أسرة آل نهيان الشهيرة الحاكمة في أبوظبي- إلى قبيلة آل بوفلاح من بني ياس. **(جوينتي،2،2007)**

يذكر المؤرخون أنه ولد في العين، لأن والده كان نائبا للحاكم في واحة العين لكن المؤكد أنه ولد في القلعة الداخلية بقصر الحصن في أبوظبي 1918 والده هو الشيخ سلطان بن زايد بن خليفة آل نهيان الذي حكم أبوظبي خلال الفترة من 1922- 1926 ووالدته الشيخة سلامة بنت بطي آل حامد، وعندما كان الشيخ زايد في الرابعة من عمره تولى والده الشيخ سلطان بن زايد الحكم في أبوظبي 1922م .

نشاء الشيخ زايد بن سلطان في قصر الحصن في أبوظبي وفي سن الثامنة انتقل الشيخ زايد إلى مدينة العين وعاش فيها. وفي عام 1946 تولى منصب ممثل الحاكم فيها حتى عام 1966م **(البلوشي، 2019 ، 25)**

مراحل تعلم الشيخ زايد بن سلطان:

تلقى زايد بن سلطان علومه من القرآن الكريم، فتعلم الشيخ زايد بن سلطان لغة القرآن الكريم وأصول الدين. كان الشيخ زايد بن سلطان يحضر مجلس والده، ويتعلم من هذا المجلس الكثير من العلوم ويستمع إلى الأخبار والقصص التي تحكي في هذا المجلس الكبير الذي يرتاده الأدباء وكبار القوم وضيوف والده الذين يتوافدون من كل مكان حتى صار يعرف بأنه أعقل وأكبر من سنه. وكان يحضر مجلس جده لامه الشيخ بطي بن حامد فيسمع إلى ما يدور في هذا المجلس من قصص البطولات والحروب وحكايات عن القبائل العربية في المنطقة. فتعلم الشيخ زايد بن سلطان الكثير من العادات والتقاليد من تلك المجاس.**(البلوشي، 1919، 26 - 27)**

وصف الشيخ زايد بن سلطان:

وصف بشيخ الصحراء عن جدارة بفضل نشأته وخبرته، ومعرفته بالأرض والناس من حوله، وإقامته المتعددة في أنحاء الصحراء حول واحة العين، وقد أطلق عليه هذا اللقب البدو أنفسهم الذين كانوا يقولون بفخر واعتزاز (زايد بدوي، وهو خبير بالجمال ويركبها كواحد منا، ويعرف القنص، ويجيد القتال)

ويصفه **ادورد هندرسون**: عندما التقى الشيخ زايد كموظف لدى مؤسسة تطوير البترول في الساحل المتصالح: (كان الشيخ زايد وقتها يبلغ من العمر 30 عاما وكان وسيما، نظراته تنم عن ذكاء حاد وروح مرحة، وكان وجوده لطيفا، يرتدي زيا بسيطا، كان رجلا عالي الهمة نشيطا وذا عزم وتصميم وعلى الرغم من أنه كان صغير السن وقتها كان مسؤول رسميا عن المنطقة التابعة لأبوظبي من الواحات لمدة سنتين تقريبا- إلا أنه ذا خبرة واطلاع بسياسة المنطقة.) (انظر صورة 2) (**هندرسون، 2007، 72**) أما **ادرك ورستوب:** يصفه بأنه : (كان طويل القامة، يتمتع بحضور قوي وروح مرحة ما أضفى عليه عزة وسلطة طبيعية، تحلى بالحكمة والذكاء وكان قوي الشخصية وكان سخيا، كان منفتحا للأفكار ولديه الكثير من الخطط المستقبلية). (**ورستوب، 2012، 118**)



صورة (2)[1]

وتمتع الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله بصفات أخلاقية نبيلة في الحكم والسياسة والعلاقات الدولية ومن تلك الصفات:

- **التسامح**: كانت صفة التسامح واحترام الآخرين مهما اختلفت أعراقهم أو أديانهم أو أجناسهم، من أهم السمات التي تميزت بها شخصية الشيخ زايد بن سلطان، أنه كان يؤكد أهمية زرع التسامح في نفوس أبنائه من مواطني دولة الإمارات ونبذ التطرف والكراهية كما كان يؤكد مرارا وتكرارًا أن الإسلام دين تسامح وتفاهم ورحمة وتقارب بين البشر. وقد برزت سمة التسامح في شخصية الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله في الكثير من المواقف التي ذكرت عنه. وأبرزها تحمله تكاليف صيانة قبة كنيسة القيامة المجيدة في القدس.

- **عبقرية القيادة**: اتسم الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله بالشخصية القيادية أو يعرف " بالكاريزما" التي تكسب صاحبها الزعامة والقيادة من دون منازع، وتمنحه المصداقية بين الناس وتدفعهم إلى الالتفاف حوله والثقة بقراراته، وذلك لامتلاكه عبقرية القيادة التي ظهرت لديه باكرا منذ توليه حكم مدينة العين 1946م ثم حكم أبوظبي 1966م. ثم بناء اتحاد دولة الإمارات العربية المتحدة 1971م. **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2021، 14)**

- **الحكمة**: تميزت شخصية الشيخ زايد بن سلطان ، رحمه الله بالحكمة ورجاحة العقل، فقد كان يعرف بـ " حكيم العرب" وتمثلت حكمته الرشيدة ورجاحة عقله

(1) اخذت الصورة من موقع : https://www.google.com/search?q

في كثير من تعاملاته ومواقفه وإنجازاته على مختلف المستويات سواء من خلال تعاملاته مع الأفراد والمواطنين، أو من خلال تعاملاته وعلاقاته مع الدول الأخرى بصفته رئيس دولة الإمارات، حيث لم يكن متسرعا في اتخاذ قراراته، أو يقوم برد فعل بأفعال تجاه أي قضية أو مشكلة مهما بلغت خطورتها. وأبرز موقف ظهرت فيها حكمته قدرته على توحيد الإمارات السبع تحت راية واحدة ويبني دولة الاتحاد بالإقناع وليس بالإكراه.**(مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2021، 13)**

- **الكرم والعطاء**: كان الشيخ زايد رحمه، كريما معطاء في كل شيء، فقد كان كريما في ماله وكريما في حبه اللامحدود للناس، وكان مشهودا له بالكرم منذ أن كان شابا حيث ذكر أحد التقارير البريطانية الصادرة عن المقيم البريطاني في البحرين عام 1966م قوله عن الشيخ زايد: (إنه يجسد فكرة كل امرئ عن شيخ من شيوخ الصحراء، فسخاؤه أسطوري، وعلى امتداد ساحل الإمارات المتصالحة ليس هنالك من شيخ يفوق زايد بن سلطان في دماثة خلقه، ولطفه، وانفتاحه، وبذله العون لمحتاجه ومرونته). ومن الأمثلة الكثيرة على كرم الشيخ زايد رحمه الله، أنه كان يتلقى الهدايا من التجار وكانت تلك الهدايا عبارة عن أكياس "خيش" مملوءه بالأرز. يقول الشيخ زايد رحمه الله (كنت أفكر كل مساء فيمن هم أحق مني لتقديم هذا الأرز لهم، كنت أتجول في الليل سرا، وأذهب إلى أكثر المنازل فقرا، وأطرق الباب، وأعطيهم الأرز. **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2021، 16)**

مقومات القيادة في شخصية الشيخ زايد:

- الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله من القادة الذين ظهرت صفات القيادة باكرا، بشهادة معاصريه من الإماراتيين والعرب والأجانب، وامتلك صفات القادة الذين يبنون الأمم ويصنعون التاريخ في بلادهم ومناطقهم والعالم، وهو ما يمكن بيانه على النحو التالي:

- **الكاريزما:** يمتلك الشيخ زايد بن سلطان صفات الزعامة والقيادة من شجاعة وقدرة على الإقناع والاستماع الجيد إلى الراي الآخر، والمرونة، والكرم وغيرها. لقد كان معروفا عنه في صباه أنه صاحب عقل أكبر من سنه" حينما كان يحضر مجلس أبيه في أبو ظبي، وبعد انتقاله إلى العين 1926م بعد وفاة أبيه، عرف بين قبائل العين بالشجاعة والصبر والقوة، وكان رأي كل المقربين منه والمحيطين به خلال هذه الفترة " أنه يمتلك السمات التي تمكنه من زعامة أبوظبي". وبعد أن أصبح الشيخ زايد ممثلا للحاكم في مدينة العين 1946م ذاع صيته بين القبائل هناك بصفته شخصية قوية لها قدرة على التوفيق بين الناس، وجمعهم حولها.

- **امتلاك الحلم والإصرار على تحقيقه:** كان لدى الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله، حلم كبير منذ صباه لتحقيق الوحدة بين الإمارات من ناحية، ووضع بلاده ضمن مصاف البلاد المتقدمة على المستويات الاقتصادية والصحية والتعليمية وغيرها من ناحية أخرى. وأصر على تحقيق حلمه وتحويله إلى حقيقة. بالرغم من كل العقبات التي كانت موجودة أمامه وكل المعطيات التي كانت كفيلة بصرفه عن هذا الحلم ومحاولة تحقيقه وبفضل إصراره وثقته بنفسه وقناعته بحلم استطاع أن يحول ما كان يخطه على الرمل من رؤى وتصورات وأحلام إلى واقع.

- **الباب المفتوح**: آمن الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله منذ أن كان ممثلا لحاكم أبو ظبي في العين، بسياسة الباب المفتوح، من خلال التشاور مع الناس، والاستماع إليهم، والتعرف إلى رؤاهم وأفكارهم وشكاواهم، وهو نهج اتبعه رحمه الله، خلال المراحل اللاحقة من حياته، سواء حينما أصبح حاكما لإمارة أبوظبي، أو بعد أن اصبح رئيسا لدولة الإمارات العربية المتحدة.

- **القيادة في خدمة الشعب**: كان الشيخ زايد بن سلطان، رحمه الله، يرى أن القيادة واجب ومسؤولية تجاه الشعب قبل أن تكون سلطة، ولذلك كان، رحمه الله، يقول: (إن القيادة والشعب عنصر وكيان واحد متكامل وغير قابل للتجزئة، وإنه لا حواجز إطلاقا بين الحاكم والمحكوم، وأن الحاكم يجب أن يلتقي أبناء شعبه باستمرار، ويجب ألا تكون بينه وبينهم حواجز مهما تكن الظروف، وأن القائد الحقيقي هو الذي ينظر إلى شعبه نظرته إلى أفراد أسرته، يلاحظها دائما، ويتابعها، ويسأل عنها).

- **الوعي بتجارب التاريخ**: كان الشيخ زايد، رحمه الله، واعيا بتجارب التاريخ وما تنطوي عليه من دروس وعبر، ويقول رحمه الله: "إن أبناءنا عندما يستوعبون مسيرة آبائهم وأجدادهم يستطيعون أن يعرفوا سبب النصر، وبالتالي معرفة الطريق المؤدي إليه) وقال أيضا : (الجيل الجديد يجب أن يعرف كم قاسى الجيل الذي سبقه، لأن ذلك يزيده صلابة وصبرا وجهادا لمواصلة المسيرة التي بدأها الآباء والأجداد، وهي المسيرة التي جسدت في النهاية الأماني القومية بعد فترة طويلة من المعاناة ضد التجزئة والتخلف والحرمان). (**السويدي، 2019، 15 - 16).**

قالوا عن زايد بن سلطان:

قال: محمد بن غنون، معلم الشيخ زايد: (كان فتى شديد الفضول للمعرفة، لا ينفك أبدا عن طرح الأسئلة، كان شجاعا منذ صباه.) (**النعيمي، 2013 ، 20)**

- قال: مبارك بن لندن "وليفرد ثيسحر": (كان رجلا قوي البنية، يبلغ من العمر نحو ثلاثين عاما، لحيته بنية، وله وجه قوي ينم عن الذكاء، وكانت عيناه خارقتين يقظتين، وكان يعطي الانطباع بأنه شخص هادئ قادر ذو عزيمة، كان يتمتع بشهرة واسعة بين البدو الذين أحبوه بسبب تصرفاته البسيطة غير الرسمية ومودته، واحترموا قوة شخصيته وفطنته وقوته الجسدية). **(ثيسحر، ويلفرد، 2000، 271)**

- قال: أي .سي. أي صاموئيل وهو أحد الساسة البريطانيين، في الشيخ زايد أنه: (الأكثر سخاء من جميع شيوخ صحراء الإمارات المهادنة، ويتحكم نيابة عن أخيه في القرى الواقعة ضمن نطاق أبو ظبي من واحة البريمي) **(النعيمي، 2022، 58)**

- قال: السلطان قابوس بن سعيد- سلطان عُمان رحمه الله: (إن ما تشهده دولة الإمارات العربية المتحدة حكومة وشعبا، بسبب الموقف العربي الأصيل لقائدها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقد عودنا دائما على مواقفه العربية والنبيلة الرافضة للضرر والظلم والعدوان. **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية2021، 124)**

- قال الرئيس المصري محمد أنور السادات: (لقد ضرب والدكم الشيخ زايد المثل الرائع في العروبة الأصيلة والعمل المثمر الصامت وهو يعمل معنا، ومع أشقائه العرب في كل مكان. يده بيدنا وقلبه معنا، ضد ما يهدد أمتنا.

- أما أمير الكويت الشيخ جابر الأحمد الصباح فقد قال: (إننا لا ننسى موقف دولة الإمارات العربية المتحدة حكومة وشعبا، ولا ننسى الموقف العربي الأصيل لقائدها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، فقد عودنا دائما على مواقفه العربية والنبيلة الرافضة للضرر والظلم والعدوان). **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية2021، 124)**

- (كان هو الروح التي أضفت على الصحراء اللون الأخضر) **(جيلبير سينويه)**

قال المؤرخ كلارنس ممان عام 1964 بتأليف دراسة واسعة عن أبوظبي كلها. مما قاله في كتابه " البدو" (أن الشيخ هو الرجل القوي في منطقة العين وضواحيها، ومن هنا امتد نفوذه إلى أرض الظفرة، وإن البدو ليحترموه، وقد كرس الشيخ زايد بن سلطان المال القليل الذي توفر لديه للقيام بإصلاحات في منطقة البريمي ويرجع إليه فضل بسط أبو ظبي على البادية، ورشحه كل هذا إلى جانب عدالته وروحه الاصلاحية وقدرته السياسية إلى أن يكون رجل البلاد المنتظر). **(النعيمي، ص31)**

اختياره لحكم أبو ظبي:

قرر كبار رجالات العائلة من آل نهيان بضرورة إجراء تغيير في موقع القيادة، اتخذ القرار في ظل تلك الظروف يشيء من التردد لكن لم يكن من اتخاذه بد. أما المرشح لتولي المنصب فكان واحدا فقط هو الشقيق الاصغر للحاكم وهو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان الذي كان يحمل أسم جده. كان الشيخ زايد بن سلطان في تلك المرحلة من حياته السياسية قد أثبت امتلاكه كفاءة إدارية لافتة حين كان ممثلا للحاكم في الواحة التي كانت تضم آنذاك مجموعة تسع قرى أكبرها العين.

في السادس من أغسطس 1966م حضر كبار رجالات العائلة البدو وأعيان أبوظبي وأقسموا على الولاء لقائدهم الجديد الشيخ زايد بن سلطان خلال يوم واحد فقط انفجرت شوارع أبوظبي باحتفالات الابتهاج، فأطلق رجال البدو الطلقات النارية في الهواء، وزحف الناس جماعات إلى السوق للانضمام إلى التجمع الشعبي المبتهج بالمناسبة. وقد حظي تسلم الشيخ زايد بن سلطان مقاليد الحكم بالاهتمام في الشرق الأوسط وفي العديد من عواصم المنطقة مثل القاهرة وبيروت وبغداد وظهرت أخبار الحدث في العديد من كبرى الصحف البريطانية. **(غريم، 2013، 21)**

علاقة زايد بالحكومة البريطانية:

كانت علاقة الشيخ زايد بالحكومة البريطانية جيدة منذ البداية. ورأى البريطانيون أنه أفضل شيخ في الساحل المتصالح في "دماثته" وتفهمه لهم، كان على دراية تامة بحقيقة أن طول المدة الزمنية للعلاقات مع بريطانيا جعلها أكبر قوة في الإمارات المتصالحة، وأصبح دورها لذلك في توجيه دول الخليج ذا أهمية خاصة. ورغم استعداده لقبول النصح والمساعدة من البريطانيين إلا أن الوكيل السياسي السيد لامب لم يتردد في التنبؤ عندما قال" (من المؤكد أنه سيؤدي دورا أكبر وأكثر إيجابية من سلفة) . وفي زيارة المقيم السياسي لأبوظبي 1966 وعبر له الشيخ زايد عن أمله بأن " تقدم له الحكومة البريطانية كل النصح والمساعدة والدعم الذي يحتاج إليه في بناء أبوظبي. وأكد أن الحكومة البريطانية كانت مستعدة لمساعدته. (مايترا،2007، 152)

- **العلاقات الخارجية:**

يقول ميرزا الصايغ [1]: (لدى الشيخ زايد بن سلطان برنامج عمل واضح بالنسبة إلى السيادة الخارجية كان يعرف تماما ماذا يريد من دبلوماسية بحيث تضمن اسماع صوتها

(1) عمل في وزارة الخارجية والتعاون الدولي لدولة الإمارات العربية المتحدة، وعمل في السلك الدبلوماسي .

حيث يجب أن يُسمع كانت تعليماته تقضي بأن بني السياسة الخارجية للإمارات العربية المتحدة على مبادي شرعة الأمم المتحدة والوثيقة التي قام على اساسها مؤتمر منظمة الدول الاسلامية وفي صلب سياسته الدولية كان حريصا على توحيد الرؤية والموقف داخل العالم العربي، وعلى هذا الصعيد كان شعاره الذي لا يخطئ التآلف والتسامح بين الـ رب وصمودهم واتخاذهم حيال الآخرين. كان دائم السعي لتوثيق علاقة بلاده جيرانها. كان جهده المتواصل دور كبير في إنشاء مجلس التعاون الخليجي) . (غريم، 2013 ، 111)

- **الحياة الاقتصادية والاجتماعية في عهد الشيخ زايد بن سلطان:**

- **الاهتمام بالزراعة:**

راي الشيخ زايد أن بداية الاصلاح يجب أن يكون في الزراعة، فهو يعرف ما تعنية الزراعة للناس في العين وكان أكبر مشكلة تواجه الزراعة هي نقص الماء، فكان لا بد من حل هذه المشكلة، فتبنى الشيخ زايد استراتيجية الماء وكانت تقوم على أربع ركائز:

- **إصلاح نظام الأفلاج:** (القنوات المائية) كانت الأفلاج التي تعني القنوات الصغيرة أو الجداول الصغيرة، مهترئة بسبب الصراع القبلية والاهمال فاهتم الشيخ زايد بطرق نقل المياه وتسهيل وصولها إلى المزارع، فعمل على إصلاح الأفلاج والقنوات القديمة القائمة. وأعطى توجيهاته بالعمل على تنظيف القنوات تحت الأرض.

- **حفر الآبار ومد أفلاج جديدة:** كان الشيخ زايد بن سلطان يرى أن إصلاح الزراعة والتوسع فيها يتطلبان بالضرورة التوسع في حفر الآبار فقد أمر بحفر قنوات جديدة، بهدف استخراج الماء من جبال الحجر وجبل حفيت، ورغم مشقة عمليات حفر القنوات، كان رحمه الله يشارك بنفسه في حفر الآبار وتشييد الأفلاج إيمانا منه بتقدم القائد قومه في كل عمل. ومن بين الأفلاج التي بناها الشيخ زايد الفلج الكبير "الصاروج" وقد وفرت هذه الافلاج والآبار كميات كبيرة من المياه، وسهلت عمليات ري المزارع وشجع هذا الناس على الاهتمام بالزرعة مجددا. **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2021، 27 - 28).**

- **إصلاح نظام الري**: أدرك الشيخ زايد بن سلطان خلال معالجته مسألة المياه، أن هنالك سيطرة لفئات أو أشخاص مسيطرين على مصادر المياه، وخاصة الأغنياء وأصبح حصول الماء صعب على الفقراء. لذلك كان على الشيخ زايد بن سلطان إذا ما أراد أن يصلح النظام الزراعي، أن يستفيد الجميع من دون استثناء من المياه فاتخذ قرارًا مهما وصعبا. فألغى تجارة الماء وقرر أن تكون مياه الأفلاج متاحة للجميع. وبدأ بنفسه فأعلن تنازله عن حقوق أسرة آل نهيان في المياه والسقي، ضاربا بذلك مثلا في الإيثار والتكافل الاجتماعي.

- **توسع الاستفادة من التكنولوجيا الحديثة:** عمل الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله على توفير كل ما من شأنه أن يساعد على تطوير قطاع الزراعة والتسهيل على المزارعين، مثل التطوير العلمي والتكنولوجي في مجال الزراعة، فاجتهد في توفير الآلات الزراعية التي تساعد المزارعين، فاستورد الجرارات والمضخات والأدوات الزراعية اللازمة وتوزيعها على المزارعين. **(مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2021، 30-29).**

العدالة الاجتماعية:

أيقن الشيخ زايد بن سلطان أن العدالة الاجتماعية تؤدي دورها الملموس في استقرار المجتمع والنهوض به مما كان فيه، قام الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله بعلاج معضلة أدت نتيجتها إلى توسع الرقعة الخضراء في مدينة العين، ففي طريقه إلى عملية الاصلاح بدأ الشيخ زايد بن سلطان في **ثلاث اتجاهات**:

- إصلاح الارض الزراعية – إصلاح القنوات والأفلاج- بناء أفلاج جديدة. لقد كان نظام سقاية الماء في مدينة العين تجارة يحتكرها الأغنياء، فقام الشيخ زايد بن سلطان رحمه الله بجمع أصحاب المال والأرض الذين يتحكمون في مياه الأفلاج – وكان قد انتهى من حفر فلج "الصاروج" وعرض عليهم أن تكون السقاية حرة متاحة للجميع من دون استثناء. وبدا بنفسه وأسرته وأعلن تنازله عن الحقوق المتوارثة له لأسرة آل نهيان وأتاح السقاية منها للجميع بلا مقابل. وقرأ الشيخ زايد عليهم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تمنعوا فضل الماء لتمنعوا به فضل الكلأ) وقال الشيخ زايد أيضا (إن مياه الافلاج الآتية من جوف الأرض يجب أن تكون من حق كل الناس الذين يعيشون فوق هذه الأرض). (النعيمي، **2022، 64-63**)

وتنوعت الأساليب التي لجأ إليها الشيخ زايد بن سلطان في احتواء القبائل وبسط نفوذه عليها وإن كان من الملاحظ أنه رجح في الكثير من الأحيان الترغيب والترهيب في التعامل مع هذه القبائل. كما التزم في تعامله معها بالمنهج الأبوي واستعان بإنفاق الأموال وتحقيق العدالة والإنصاف والتعامل بطريقة متوازية مع جميع القوى القبلية في المنطقة وفي المنطقة وفي المشاورة بدل المواجهة والتقرب من القيادات القبلية بتواضعه وبساطته وبعده عن الرسميات فكان يقول: (لا أريد أن أتغير شخصيا عما أنا عليه من سلوك بسيط قد اسعفني في كل مجال). **(مورس، 2010، 11)**

- **الوحدة (قيام الاتحاد)**

كان إعلان قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من ديسمبر 1971 حدثنا استثنائيا فارقا، سواء على المستوى الخليجي أو العربي أو العالمي، ومن هنا تأتي أهمية الدور التاريخي الذي قام به المغفور له بمشيئة الله في إنشاء هذا الاتحاد والمحافظة عليه، على الرغم من الصعاب التي واجهته والتحديات الكبرى التي اعترضت طريقه. ولم يكن للشيخ زايد رحمه الله أن يحقق حلم الوحدة لولا إيمانه المطلق به وإصراره عليه، وعمله المخلص من أجله منذ سنوات مبكرة من انخراطه في العمل العام وما تميز به من صفات القيادة القادرة على تحويل الأحلام الكبرى إلى واقع معاش، فضلا عن المنهج الحكيم الذي اتبعه رحمه الله، في طريقه نحو تحقيق الوحدة ونجح من خلاله في تحقيق التجربة الوحدوية العربية الأخرى لو تعثرت. لقد مثلت الوحدة عنصرا أساسيا في فكر الشيخ زايد، رحمه الله ورؤيته السياسية وهو ما عبر عنه بقوله: (يتهمني الناس أنني وحدوي، وهذه تهمة لا أنفيها، ولكني لا أفرض هذه الوحدة على أحد قط، ونحن مشهور عنا أننا وحدويون، لأن إيماني بهذا المفهوم عميق الجذور) (**مركز الإمارات للدراسات والبحوث، 2021، 61**)

ويصف الصحفي سليم زبال أحداث قيام الاتحاد: لم يتأخر حكام إمارات الساحل السبع في الاجتماع ومعهم حاكما البحرين وقطر في مؤتمر موسع عقدوه في دبي 27 فبراير 1968م وافقوا خلاله على تأسيس اتحاد تساعي تحت اسم "اتحاد الإمارات العربية" ووقعوا على وثيقة قيام هذا الاتحاد التساعي "ودستوره المؤقت وكونوا اللجان لبحث الأمور التفصيلية. كل شيء كان يوحي بأن الأمور تسير على ما يرام وأن مولد العضو الثامن عشر في الجامعة العربية على وشك الظهور. وتوالت الاجتماعات لحكام كل إمارة تستضيف اجتماعا ومع كثرة الاجتماعات كثرت التحفظات واختلفت الآراء وبذل الشيخ زايد جهودا مضنية للتوفيق بين وجهات النظر . (**زبال، 2001م ، 20)**

تأسست دولة الإمارات العربية المتحدة يوم الثاني من ديسمبر 1971م، حدثت تطورات متسارعة على مستوى دولة الإمارات، تحولت فيها الحياة، من التفرق إلى الاتحاد، ومن الخوف إلى الأمان، ومن البطالة إلى العمل الشريف، ومن الجهل إلى العلم والمعرفة ومن الرفض من قبل الآخر إلى القبول والترحيب ومن استجداء الدول المانحة إلى دولة مانحة (القاسمي، 5 ،2010)

- **وفاة زايد بن سلطان آل نهيان**:

توفي الشيخ زايد بن سلطان في 2 نوفمبر 2004 عن عمر ناهز 86 عاما فخيم الحزن الشديد على البيوت الإماراتية وصدرت الصحف باللونين الأبيض والأسود باستثناء صورة الشيخ زايد (wikipedia.org

حيث توقف البث في تلفزيون أبو ظبي وأعلن الآتي: بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ينعى ديوان الرئاسة إلى شعب الإمارات والأمتين العربية والإسلامية وإلى العالم أجمع قائد الوطن وباني نهضته صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان -رئيس الدولة- الذي انتقل إلى جوار ربه راضيا مرضيا مساء يوم الثلاثاء 19 من شهر رمضان المبارك الموافق 2 من نوفمبر 2004 – تغمد الله قائد الوطن الغالي بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته، وألهمنا جميعا الصبر والسلوان، إنا لله وإنا إليه راجعون .(www.you-Tube-2021) شيعت دولة الإمارات العربية المتحدة مساء 4/ 11/ 2004 شعبيا ورسميا فقيد الوطن الكبير الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بحضور عدد من الملوك والرؤساء والأمراء ورؤساء الحكومات وكبار المسؤولين وممثلي مختلف العالم .(الخليج، 2004م)

وقد وقف ممثلو أعضاء مجلس الأمن الدولي دقيقة صمتا حدادا وتكريما لذكراه وشارك في جنازته عشرات القادة العالميين في حين أصدر رؤساء دول ووزراء حكومات عالميون بيانات الرثاء بكلمات التقدير والاحترام لرجل لم ينتهج إلا سياسة التوافق والتآلف بين شعوب الأرض **فقالوا في وفاته:**

- الرئيس الباكستاني: برويز مشرف: (لم يكن غيابه خسارة لباكستان فحسب ولكني أعتبرها خسارة شخصية لي، لأني كنت استفيد كثيرا من حكمته).
- الرئيس المصري: حسني مبارك: (كان من أعز الأصدقاء قائدا كبيرا ومن خيرة الرجال).

نتائج الدراسة:

هنالك تشابه بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد) تمثلت في:

- بذل الشيخ زايد بن خليفة جهودًا لتحقيق تحالف بين قبائل وحكام الإمارات الأخرى تحت لوائه وكاد ينجح لولا تنبه الحكومة البريطانية لاتساع نفوذه، كذلك الشيخ زايد بن سلطان سعى إلى التوفيق بين أطراف قبيلته وتوحيدها ثم عمل على توحيد الإمارات العربية المتحدة تحت راية الاتحاد ولم يكتف بذلك بل سعى لتوثيق عرى التعاون بين دول الخليج العربي والذي تجسد بقيام مجلس التعاون الخليجي 1981م.
- هنالك تشابه بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة آل نهيان (الجد) والشيخ زايد

بـن سـلطان آل نهيـان (الحفيـد) فـي الصفـات الإداريـة؛ فالشـخصيتان تتسـمان بالقـوة والقـدرة علـى التوفيـق بيـن النـاس وجمعهـم حولهـا، ولديهمـا القـدرة علـى إدارة شـؤون القبيلـة بمـا يعـود بالنفـع عليهـا.

- الشـيخ زايـد بـن خليفـة (الجـد) تزعـم إمـارة أبوظبـي لمـدة تقـارب نصـف قـرن ورفـع اسـمها ببـن القبائـل كذلـك الشـيخ زايـد بـن سـلطان (الحفيـد) حكـم إمـارة أبـو ظبـي ثـم دولـة الإمـارات لمـدة 38 عامـا أصبحـت دولـة الإمـارات فـي عهـده رائـدة فـي القيـادة.

- اسـتطاع الشـيخ زايـد بـن خليفـة (الجـد) وكذلـك الشـيخ زايـد بـن سـلطان (الحفيـد) بفضـل سـنوات الخبـرة السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة أن يحققـا عناصـر عـدة، مثـل اسـتعلاء شـرعية السـلطة بجـدارة واسـتحقاق ووصولـه بأجمـاع الآراء إلـى أن يحكمـا إمـارة أبوظبـي فالسـلطة الكاريزميـة والبيروقراطيـة والتقليديـة والقانونيـة، كفيلـة بضمـان الشـرعية السياسـية لاي حاكـم. وقـد اسـتطاع الشـيخ زايـد بـن خليفـة والشـيخ زايـد بـن سـلطان الجمـع بيـن السـلطة الكاريزميـة والقانونيـة والتقليديـة مشـكلا بذلـك نموذجـا مميـزا فـي القيـادة السياسـية.

- لـم يعاصـر الشـيخ زايـد بـن سـلطان آل نهيـان (الحفيـد) جـده زايـد بـن خليفـة آل نهيـان، ولكنـه نشـأ متعلقـا بأخبـاره حريصـا علـى تتبعهـا ممـن عاصـروه وروى عنـه. وطالمـا اسـتمع بـكل اهتمـام لـكل مـا يذكـر عـن جـده زايـد بـن خليفـة، فـلا عجـب أن يتأثـر بـه حتـى وصفـه البعـض بأنـه كجـده زايـد بـن خليفـة فـي القيـادة والسياسـة بالإضافـة إلـى الاسـم كيـف لا والمثـل السـائد يقـول: إن الشـخص يأخـذ مـن صفـات (سـميه) أي الشـخص المسـمى عليـه لـو القليـل.

- اسـتدعي الشـيخ زايـد بـن خليفـة (الجـد) مـن منطقـة الظفـرة لحكـم أبوظبـي بإجمـاع مـن كبـارات قبيلـة بنـي يـاس كذلـك الشـيخ زايـد بـن سـلطان (الحفيـد) اسـتدعي مـن مدينـة العيـن ليتولـى حكـم أبوظبـي بـا قـرار وإجمـاع مـن كبـارات آل نهيـان وأعيـان قبيلـة بنـي يـاس .

- أن العلاقـات السـلمية، أي الزيجـات والاقتراحـات يجـب أن لا ينظـر إليهـا بأنهـا مجـرد مسـائل عاطفيـة وليسـت حلـولا سياسـية بـل هـي مـن صميـم الحلـول الواقعيـة الصحيحـة، ففـي عُـرف العشـائر، أن القرابـة الأموميـة لا تقـل عـن القرابـة الأبويـة، فالـزواج يعمـل علـى التقليـل مـن حـدة المنازعـات وعـدم اتسـاعها وتعقدهـا فضـلا عـن سـرعة تسـويتها؛ لأن القرابـة الأموميـة ووضعيـة الخـال لهـا دورهـا فـي مجـال الضبـط الاجتماعـي القبلـي والحفـاظ علـى التماسـك تجـاه عوامـل التفـكك. وهـذا مـا سـعى الحاكمـان علـى تحقيقـه خـلال فتـرة حكمهمـا.

- تشابهت الشخصيتان في الحرص على توطيد العلاقات مع جيرانهم فقد حرص الشيخ زايد بن خليفة على توطيد علاقته بمسقط وتبادل الزيارات معها، كذلك حرص الشيخ زايد بن سلطان على توطيد علاقته بجيرانه من دول الخليج العربي والدول العربية وأكد هذه العلاقات بتأسيس مجلس التعاون الخليجي مايو 1981م ومشاركته الفعالة في اجتماعات جامعة الدول العربية وحرصه الدائم على وحدة الصف العربي من خلال تصريحاته وآرائه.

- تشابهت الشخصيتان في علاقتهما الطيبة ببريطانيا وقد عبر المسؤولون البريطانيون عن إعجابهم بالشخصيات في تقاريرهم ومذكراتهم.

- تشابهت الشخصيتان في الصفات والطباع وعلاقاتهم الطيبة بأفراد القبيلة، وقد أكد على هذه الصفات المؤرخين الاجانب الذين تحدثوا عنهما.

هنالك نقاط اختلاف بين الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد) تمثلت في:

- لم يستطع الشيخ زايد بن خليفة تحقيق حلم الوحدة بين القبائل بسبب وجود بريطانيا ووقوفها ضد ذلك، في حين نجح الشيخ زايد بن سلطان في توظيف مهاراته السياسية على امتداد فترة حكمة ليضمن دفع الوحدة إلى الأمام حتى اكتملت في الوقت المناسب.

- اختلفت الشخصيتان في الحقبة التاريخية التي ظهرت فيها كل شخصية فالشيخ زايد بن خليفة ظهر في منتصف القرن 19 (1855 – 1909) وبداية القرن العشرين في حين ظهر الشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) في منتصف القرن العشرين. حتى بداية القرن الحادي والعشرين. (1918 - 2004)

- الظروف السياسية التي ظهر فيها الشيخ زايد بن خليفة (الجد)اختلفت كثيرا عن الظروف السياسية التي ظهر فيها الشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) مما أثر على إنجازات الشخصيتسن. وقد كان لتلك الظروف دور في تميز وظهور تلك الشخصيتين على مسرح الحياة السياسية.

- أكدت الدراسة أن الإنجازات التي قام بها كل من الشخصيتين أدت إلى التغير والتطوير في المنطقة. كل حسب ظروف البيئة التي عاش فيها.

- كما أكدت الدراسة أن لشخصية زايد بن خليفة آل نهيان (الجد) أثر في شخصية ومسيرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان (الحفيد) والدليل على ذلك أن حرص الشيخ زايد بن سلطان على معرفة الرجال الذي قاتلوا إلى جوار جده واستمع

إلى ذكرياتهم وآرائهم. فقد نشأ متعلقا بأخباره حريصا على تتبعها ممن عاصروه؛ لذلك وصفه البعض أنه كجده زايد بن خليفة في القيادة والسياسة بالإضافة إلى الاسم.

- أوجد وفاة الشيخ زايد بن خليفة (زايد الكبير) عام 1909م فراغا سياسيا في المنطقة، بعد أن كان يملك القوة والسلطة القبلية اللازمة لفرض السلم. فقد اتضحت عواقب الرحيل باندلاع الكثير من المشاكل والحوادث، وبوفاة الشيخ زايد بن سلطان أحدث فراغ لغيابه في نفوس أبناء دولة الإمارات وعلى المستوى العربي، لكن في الألفية الثانية التي توفي فيها الشيخ زايد بن سلطان كانت الأمور قد استقررت سياسيا بوجود المنظمات السياسية على مستوى الوطن العربي والعالم. على مستوى دولة الإمارات ترك الشيخ زايد بن سلطان رجال حافظوا على اتحاد دولة الإمارات الذي كما كان والدهم يحرص عليه.

خاتمة الدراسة والتوصيات:

يقول المثل السائد أن الشخص يأخذ من صفات (سميه) أي الشخص المسمى عليه لو القليل. وأكد على ذلك الكثير من المواقف والصفات التي اتصف بها الشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) هي نفسها التي اتصف بها الشيخ زايد بن خليفة (الجد) ، والتي أكدت عليها هذه الدراسة وأكد عليها كل من عاصر الشيخ زايد بن خليفة (الجد) سواء من كتب عنه من المؤرخين أو من عاصره من كبار السن الذين عاصروا زايد بن خليفة (الجد)، وعرفوا الشيخ زايد بن سلطان (الحفيد) في صباه. حيث تبين أن هنالك صفات مشتركة بين الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد) كما أن هنالك اختلافًا بين شخصية الشيخ زايد بن خليفة (الجد) وزايد بن سلطان (الحفيد) فرضتها الظروف الزمنية والسياسية. وهذا يؤكد أن الدراسة حققت أهدافها وأجابت عن تساؤلاتها بما توصلت إليه من نتائج. وعليه **توصي** بالآتي:

- إعداد دراسة تتحدث عن إنجازات الشيخ زايد بن خليفة (زايد الجد) خلال فترة حكمه لإمارة أبوظبي.

- تشجيع طلاب الدكتوراة والماجستير على إعداد بحوث تثري المكتبة الوطنية بمواضيع تتعلق بقامات إماراتية.

- إعداد دراسة مقارنة بين شخصية الشيخ راشد بن سعيد آل مكتوم حاكم دبي -رحمه الله- (الأب) والشيخ محمد بن راشد آل مكتوم حاكم دبي (الابن).

قائمة المصادر والمراجع:

البلوشي، مراد (2019). أوائل زايد (ط2). مركز الامارات للدراسات والبحوث.

تمام، حمدي (1981). زايد بن سلطان آل نهيان: القائد والمسيرة. مؤسسة الاتحاد أبو ظبي.

ثيسجر، ويلفرد (2000). الرمال العربية. موتيف للنش.

جريدة الخليج، العدد 9300، الخميس 21 رمضان 14254 112004 م ص1

حنظل، فالح (2015) .الشيخ زايد بن خليفة حاكم إمارة أبوظبي (18551909) سيرة ذاتية.

زبال، سليم (2001). كنتُ شاهداالإمارات من عام 1960 إلى 1974. المجمع الثقافي.

السويدي، جمال سند (2019). منهج الشيخ زايد في بناء دولة الإمارات (ط2). مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

سيمويه، جيلبير (2021) الصقر، الجمل.

الظاهري، نورة جمعان (2016). السياسة السلمية للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة الشارقة كلية الآداب.

عبد الحميد، عمرو (2018). الشيخ زايد ودوره في نشأة وتطور دولة الإمارات العربية المتحدة. مركز الراية.

العيدروس، محمد حسن (د.ت.). إمارة أبو ظبي في عهد زايد بن خليفة. دار المتنبي.

فراوكة، هيردباي (2007). من الإمارات المتصالحة إلى دولة الإمارات العربية المتحدة. موتيفيت.

الفهيم، محمد عبدالجليل الفهيم (1996). من المحل إلى الغنى قصة أبوظبي.

القاسمي، سلطان بن محمد (2010). حديث الذاكرة. منشورات القاسمي.

كتيترا، جوينتي و الحجي، عفراء (2001). قصر الحصن تاريخ حكام أبوظبي 17931966. مركز الوثائق والبحوث.

مايترا، جويني (2007) .زايد من التحدي إلى الاتحاد. مركز الوثائق والبحوث.

مجلة شئون اجتماعية جمعية الاجتماعيين، الامارات، الشارقة،1919، ص: 49، موقع جامعة الشارقة https:// www.sharjah.ac.ae/ar/Pages/default.aspx دخول الموقع 31/8/2023

مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية (2021). زايد المؤسس. ص22

المهيري، سعيد محمد بن كراز (2018). رسائل من عصر زايد بن خليفة (18361909) (ط2). الارشيف الوطني.

النعيمي، راشد (2013). زايد من مدينة العين إلى رئاسة الاتحاد (ط3). دار كتاب للنشر والتوزيع.

النعيمي، سلطان محمد (2022). زايد هوية شعب ووطن. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية.

الهرمودي، يوسف (2012). زايد بن سلطان حاكم العين (19461966) [رسالة ماجستير منشورة، جامعة الشارقة كلية الآداب].

هندرسون، ادورد (2007) .ذكريات عن الأيام الأولى، في دولة الإمارات وعمان (ط4). موتف ايت.

ورستون، إدريك (2012). ذكريات عن الحياة في الإمارات المتصالحة (1058 1961). وزارة التربية والتعليم، الارشيف الوطني.

ويلسون، غريم (2013). زايد رجل بنى أمة. المركز الوطني للوثائق والبحوث.

2021 www.you Tube دخول الموقع 4/8/2023

https://www.alkhaleej.ae/www. دخول الموقع 25 اغسطس 2023

https://jbhsc.ae/417242/www دخول الموقع 29اغسطس 2023

https://rattibha.com/thread/1659525281999122435 دخول الموقع في يوم 30/8/2023

الترجمة الصوتية لمصادر ومراجع اللغة العربية: Romanized Arabic References:

al-bbulwisshuy murād (2019). ʾawāʾila zāyidin (ṭ2). markazu alāamāarit lil-dirāsāti wa-l-buḥūthi

tammāmun ḥamdī (1981). zāyidu bnu sulṭāni āl nahyāna alqāʾidu wa-l-masīratu muʾuassasatu aliāttiḥādi ʾabū ẓabyin

thysajir waylufridu (2000). al-rimālu alʻarabiyyatu mawtithīfun lil-nasshi

jarīdatu alkhalīji alʻadadu 9300، alkhamīsi 21 ramaḍāna 14254 112004 m ṣ

ḥanẓalun fa-l-aḥ (2015) .al-shaykhu zāyidu bnu khalīfata ḥākimu ʾimārati ʾabiwwaẓiby (18551909) sīratun dhātiyyatun

zabbālun slym (2001). kuntu shāhidāʾālʾimāarit min ʻāmi 1960 ʾilā 1974. almajmaʻu al-thaqāfiyyu

al-sūʾaydiyyu jamālu sanadin (2019). manhaju al-shaykhi zāyidin fī bināʾi dawlati alʾimārāti (ṭ2). markazu alʾimārāti lil-dirāsāti wa-l-buḥūthi aliāstirāatyijjaya

sīmawayhi jīlbīru (2021) al-ṣaqru al-jamalu

al-ẓāhiriyyu nūratu jamʻāni (2016). al-sīāsatu al-sulamiyyatu lil-shaykhi zāyidi bni sulṭāni āli nahyāna [risālatu miājastyr ghayru manshūratin jāmiʻatu al-shāriqati kulliyyatu alʾādābi

ʻabdu alḥamīdi ʻamrw (2018). al-shaykhu zāyidun wadawruhu fī nashʾati wataṭawwuri dawlati alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati markazu al-rāyati

alʻaydarūsu muḥammadu ḥasanin (dt). ʾimāratu ʾabū ẓabyin fī ʻahdi zāyidi bni khalīfata dāru almutanabbī

frāwkatu hīrdbāy (2007). mina alʾimārāti almutaṣāliḥati ʾilā dawlati alʾimārāti alʻarabiyyati almuttaḥidati mwtyfīt

alfahīmu muḥammadu ʻubdiljilyl alfahīmi (1996). mina almaḥalli ʾilā alghinā qiṣṣatu ʾabwiẓby

alqāsimiyyu sulṭānu bnu muḥammadin (2010). ḥadīthu al-dhākirati manshūrātu alqāsimiyyi

kataytarā jūʾaynatay wa alḥajīy ʻafrāʾa (2001). qaṣru alḥiṣni tārīkhu ḥukkāmi ʾabwaẓbī 17931966. markazu alwathāʾiqi wa-l-buḥūthi

miāyatrā jūʾaynī (2007) .zāyidun mina al-taḥaddī ʾilā al-attiḥādi markazu alwathāʾiqi wa-l-buḥūthi

mijallatu shuʾiūn ajtimāʻiyyatin jmʻya al-āajtimmiāʻayyn al-amārāt al-shārqa ṣ 49، mawqiʻu jāmʻa

al-shārqa https://www.sharjah.ac.ae/ar/Pages/default.aspx dkhwl almawqi'i 31/8/2023

markazu al'imārāti lil-dirāsāti wa-l-buḥūthi al-astirātiyyajiya (2021). zāyidun almu'uassisu ṣ

al-mmahyaryi sa'īdu muḥammadi bni karrāzin (2018). rasā'ilu min 'aṣri zāyidi bni khalīfata (18361909) (ṭ2). alirshīfu alwaṭaniyyu

al-na'īmiyyu rāshidun (2013). zāyidun min madīnati al'ayni 'ilā ri'iāsati al-attiḥādi (ṭ3). dāru kitābin lil-nashri wa-l-tawzī'i

al-na'īmiyyu sulṭānu muḥammad (2022). zāyidun hū'iyyatu sha'bin wawaṭanin markazu al'imārāti lil-dirāsāti wa-l-buḥūthi aliāstirāatyijjaya

alharmūdiyyu yūsufu (2012). zāyidu bnu sulṭānin ḥākimu al'ayni (19461966) [risālatu miājastyr manshūratun jāmi'atu al-shāriqati kulliyyati al'ādābi

hndrswn adwrd (2007) .dhakrīāt 'ani al'ayyāmi al-'āūlā fī dawlati il'imāarit wa'umāna (ṭ4). mwtf ayt

warastūn 'idrīk (2012). dhukurayāt 'ani alḥayāti fī al'imārāti almutaṣāliḥati (1058 1961). wizāratu al-tarbiyati wa-l-t'lym al-arshyf alwaṭaniyyu

wuylsūn gharīmin (2013). zāyidun ra julun banā ummatan almarkazu alwaṭaniyyu lil-wathā'iqi wa-l-buḥūthi

www.you Tube 2021 dkhwl al-mwq' 4/8/2023

www. https://www.alkhaleej.ae/dkhwl al-mwq' 25 aghsṭs 2023

https://jbhsc.ae/417242/www dkhwl al-mwq' 29aghsṭs 2023

https://rattibha.com/thread/1659525281999122435 dkhwl al-mwq' fī yūm 30/8/2023

A Comparative Study Between His Highness Sheikh Zayed Bin Khalifa Al Nahyan (Grandfather) and His Highness Sheikh Zayed Bin Sultan Al Nahyan (Grandson) During the Periods 1855-1909 and 1918-2004

Badreyya Mohamed Alshamsi[1]

Abstract:

As was the case with all Arab tribes, the role of a Sheikh in the tribe of Bani Yas was crucial for the success and survival of the people. The political and social role of a Sheikh in his community was also of great importance, as the qualities for which the tribesmen held him in high esteem, namely insight and knowledge - were seen as the key to long-term success. These qualities were more closely associated with sound judgment than with strength. A leader is one whom God has blessed with wisdom, courage, good management, and insight. When such traits were found in a leader, the tribal system itself allowed all parties to set aside differences and conflicts, thus, enabling these tribes to rally around and support that leader. However, the innate readiness for unity and collective action was the fundamental element in the life of the elder Zayed, and later became a central element in the life of Sheikh Zayed bin Sultan Al Nahyan, who was named after his grandfather. This became evident from the study findings and the comparison between the two personalities.

Keywords: Zayed Bin Khalifa Al Nahyan, Zayed Bin Sultan Al Nahyan, Bani Yas tribe.

(1) College of Humanities and Social Sciences - University of Sharjah (Sharjah – U.A.E.)
Badreyya.alshamsi@sharjah.ac.ae